الجرائم المستحدثة في زمن الأزمة بالمجتمع المحلي دراسة ميدانية بمنطقة البيض في ظل جائحة كورونا – كوفيد19-

د. محمد بن صفية د. محمد بن لكبير
جامعة أحمد دراية أدرار- الجزائر جامعة أحمد دراية أدرار- الجزائر

ملخص: تناولت هذه الدّراسة الجريمة المستحدثة في ظل أزمة جائحة كورونا covid-19 في المجتمع المحلّي بمنطقة البيّض كمحاولة لتسليط الضّوء على العلاقة السّببية بينهما ومدى تأثير ودور الجائحة على ظهور أنواع مستحدثة من الجرائم في منطقة البيّض.

ومن خلال الدّراسة قمنا بإجراء أداة المقابلة مع 22 مبحوثا منهم 08 من الضّبطية القضائية لمكافحة الإجرام و07 مختصّين في علم الاجتماع و07 مختصّين في الدّين والشّريعة الإسلامية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيّض، حيث أظهرت الدّراسة نوع العلاقة الموجودة بين انتشار جائحة كورونا covid-19 وظهور الجريمة المستحدثة بالمجتمع المحلّي.

الكلمات المفتاحية: الجريمة، الجريمة المستحدثة، الأزمة، المجتمع المحلّي، جائحة كورونا.

the crime created in light of the crisis of the Corona Covid 19 pandemic in the local community in the El-Bayadh region

dr.bensfia mohamed dr.benlekbir mohamm
university ahmed draya.adrar.algeria

Abstract :This study dealt with the crime created in light of the crisis of the Corona Covid 19 pandemic in the local community in the El-Bayadh region as an attempt to shed light on the causal relationship between them and the extent of the impact and role of the pandemic on the emergence of new types of crimes in the El-Bayadh region. Through the study, we conducted the interview tool with 22 respondents, including 08 from the judicial police to combat crime, 07 specialists in sociology, and 07 specialists in religion and Islamic law at the Nour Al-Bashir University Center in Al-Bayadh, where the study showed the type of relationship that exists between the spread of the Corona Covid 19 pandemic and the emergence of new crime in the local society.

Key words: crime, emerging crime, crisis, local community, Corona pandemic.

مقدّمة:

اقترن ظهور الجريمة مع ظهور وتواجد الإنسان على وجه الأرض كما ارتبط تطوّر تقنياتها وأساليبها بتطوّر المجتمعات وبذلك لم تنحصر في مجتمع دون أخر بل عايشت مظاهره وانتقلت بذلك من البساطة إلى التّعقيد والتّنظيم.

عرف مطلع القرن الواحد والعشرون تطوّرات عديدة وبروز أزمات جديدة كانت بمثابة الوسط الذي من شأنه خلق أنواع مستحدثة من الجريمة فانتقلت الجريمة من طابعها التّقليدي إلى طابع مستحدث أو جديد يواكب ما شهده المجتمع من تطوّر، ومن بين أبرز الأزمات التي كانت البيئة الخصبة لظهور جرائم جديدة ومستحدثة هي أزمة جائحة كورونا التي لم تمسّ المجتمع الجزائري لوحده بل أخذت طابع الشّمولية والعالمية، ظهور هذه الأزمة ولّد ظهور جرائم معقّدة خفية يقع معظم ضحاياها فيها دون اكتشاف منفذيها.

تعتبر جائحة كورونا(كوفيد-19) واحدة من الكوارث الطّبيعية والأزمات التي ظهرت كوباء لأول مرّة في مدينة ووهان الصّينية في بداية شهر ديسمبر من العام 2019م، ثمّ انتشرت بسرعة الهشيم في جميع أنحاء العالم؛ ممّا دعى منظّمة الصحّة العالمية إلى تصنيف هذا الوباء إلى جائحة تهدّد جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتّجارية والصّناعية والخدمية.، حيث لم تعد هذه الجرائم محصورة في بلد معيّن أو في دولة معيّنة بل أصبحت تأخذ طابع دوليا وباعتبار الجريمة المستحدثة موجودة في المجتمع الجزائري فإنّ خطورتها تكمن في سرعة انتشارها وقدرتها على الإضرار بدعائم النّمو .

المحور الأوّل: الإطار المنهجي والدّراسات السّابقة:

1. مشكلة الدّراسة:

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية ظهرت منذ الأزل، وهي ظاهرة نسبية يختلف مفهومها من مجتمع لآخر، ومن مكان لآخر داخل المجتمع الواحد، ولقد شهدت الجزائر في الآونة الأخيرة جرائما مستحدثة لم يكن للمجتمع الجزائري عهد بها من قبل، تمثّلت في فعل أو أفعال غير مشروعة يرتكبها فرد أو جماعة، لغرض الحصول على الرّبح، وتستخدم هذه الجماعات الإجرامية وسائلا متعدّدة منها التّهديد والابتزاز والعنف والرّشوة لتحقيق مبتغياتها وأهدافها.

وقد شهد مطلع القرن الواحد والعشرين ظهور وبروز أزمة جديدة تمثلت في هذه الجائحة كظاهرة عالمية عانت منها كافة دول العالم ومن بينها الجزائر وقد شهدت ميلاد أنماط جديدة من الجرائم صنعتها الظّروف الصّحيّة.

وتبدو إشكالية الدّراسة في أنّ معظم الجرائم المستحدثة في ظلّ انتشار جائحة كورونا -كوفيد19- تعدّ من الجرائم الخفيّة التي صنعتها الظّروف الصحيّة، حيث يقع معظمها دون اكتشافه لطبيعتها التي تنطوي على الخداع والاحتيال والسّرعة إضافة كونها تتسم بالتّعقيد المتزايد الأمر الذي يجعل البحث فيها يحتاج إلى تكوين ومهارة.

ومنه فإنّ الإشكالية المحوريّة تكمن في محاولة الكشف عن أشكال وأنواع الجريمة المستحدثة في منطقة البيّض في ظلّ أزمة وباء كورونا كوفيد19 وكيف أثّرت هذه الأزمة في ظهورها، ومنه: التّساؤل الرّئيسي مفاده:

-هل لأزمة جائحة كورونا (كوفيد19) دور في ظهور الجريمة المستحدثة بمنطقة البيض؟

2. تساؤلات الدّراسة:

وللمساعدة في الإجابة على هذا السّؤال الرّئيسي قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التّالية:

-كيف ساهمت أزمة كوفيد19 في ظهور أشكال وأنواع للجرائم المستحدثة في منطقة البيّض؟

-ما مدى تأثير جائحة كورونا كوفيد19 في ظهور الجريمة المستحدثة في منطقة البيّض؟

-ما طبيعة العلاقة بين انتشار جائحة كورونا كوفيد19 وميلاد الجريمة المستحدثة في منطقة البيّض؟

-هل للوضع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المحلي البيضي في زمن كورونا علاقة بظهور وانتشار الجرائم المستحدثة؟

3. أهداف وأهمّية الدّراسة:

لقد جاء الاهتمام بمشكلة الجريمة المستحدثة إيمانا بخطورة تلك الظّاهرة فالقضيّة ليست قضية مجتمع تتحوّل إحدى فئاته لجماعة إجرامية، ولكن لأنّ تلك الجماعة مع تزايدها تصبح وبالا على ذلك المجتمع وتنشر بداخله بذرة هدمه وتصبح أداة من أدوات تدميره وانحرافه.

-تسليط الضّوء ومعالجة هذا النّوع من المواضيع السّوسيولوجية الجديدة

-محاولة إثراء الحقل السّوسيولوجي بمواضيع مرتبطة بالواقع خاصّة علم الاجتماع الانحراف والجريمة.

-محاولة فهم العلاقة السّببية بين جائحة كورونا (كوفيد-19) وظهور الجريمة المستحدثة في المجتمع المحلّي بمنطقة البيّض وما مدى حجم وأثارها من النّاحية الاجتماعية.

ثانيا: الدّراسات السّابقة:

يجدر الإشارة إلى أننا لاقينا صعوبة في الوصول إلى دراسات سابقة سبق لها ان عالجت موضوع البحث من الزاوية نفسها، مما تطلب منا إدراج دراسات تمس من حد قريب موضوع بحثنا وهي كالتالي:

1. دراسة (سديري،2017) عنوانها: الجرائم المستحدثة في المجتمع الجزائري وتحليلها من المنظور السوسيولوجي

هي دراسة ميدانية أجريت على مجموعة من الضبطية القضائية لولاية المدية، قدرة بـــ15 ضابط منتمون إلى الهيئة المكلفة بمكافحة الإجرام، اعتمدت فيها الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كما اعتمدت على أداة المقابلة، حيث تمحورت إشكالية هذه الدراسة على محاولة الكشف عن العلاقة التي تربط بين التطور التكنولوجي والجريمة المنظمة المستحدثة.

توصلت إلى – أنّ أسباب تفشي الجريمة المستحدثة في المجتمع الجزائري تعود إلى الظروف الاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى إلى الأوضاع الاقتصادية المزرية، إضافة إلى الانفتاح التكنولوجي الغير مراقب من قبل الهيئات المكلفة.

2. دراسة (جلايلية،2014) عنوانها: الجريمة المرتكبة عبر الانترنت

انطلقت هذه الدّراسة من الإشكالية التّالية:

-ما هي أهمّ التّشريعات المقارنة والدّولية التي جرّمت هذه الجريمة المستحدثة؟ وماهي أركانها؟ وما هي العقوبات المقرّرة لجريمة تبييض الأموال؟ وما هو دور كلّ التّنظيمات العالمية والإقليمية في مكافحة جريمة تبييض الأموال؟.

جاءت هذه الدراسة بدون فرضيات وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التّحليلي لملائمته مع الموضوع من أجل تحليل أهمّ الجوانب الموضوعية والقانونية المرتبطة بهذه الجريمة، وكذا المنهج المقارن للمقارنة والموازنة بين مختلف النّصوص القانونية والتّشريعات الدّولية.

نتائج الدراسة:

موضوع تبييض الأموال يخالف المفاهيم الدّينية والإنسانية والاجتماعية والأخلاقية.

ارتباط تبييض الأموال بالجريمة المستحدثة وتمويل الإرهاب ارتباطا وثيقا باعتبارها من الجرائم المنظّمة.

إنّ جريمة تبييض الأموال تخلّف عواقب وأثارا اجتماعية واقتصادية وخيمة.

3. دراسة (صغير، 2013) عنوانها: الجريمة المرتكبة عبر الانترنت

إشكالية الدّراسة تمحورت حول:

- خصوصية الجريمة المرتكبة عبر الانترنت مقارنة بالجّرائم التّقليدية والطّرق الفعّالة لمكافحتها.

استخدم الباحث المنهج التّحليلي والمنهج المقارن.

نتائج الدّراسة:

-جرائم الانترنت من أكثر الجرائم الذي عرفها العالم خطورة.

-صعوبة وضع تعريف محدّد لجريمة الانترنت.

-ممارسي جريمة الانترنت يتميّزون بالمهارة والمعرفة والذّكاء.

-تجلّت خصوصية الجرائم المرتكبة عبر الانترنت أكثر في عدم إمكانية تطبيق أحكام الجرائم التّقليدية عليها وذلك نظرا للطّابع المستحدث لهذه الجريمة.

تعقيب على الدّراسات السّابقة:

يتّضح من عرض الدّراسات السّابقة أنّها ركّزت على جوانب مختلفة لأثر الجرائم المستحدثة، مسّت النّواحي الاجتماعية والاقتصادية، أظهرت أنّ الجريمة المستحدثة تنوّعت بتنوّع مرتكبيها وارتبطت درجة انتشارها بمدى كفاءاتهم وميولتهم ومعارفهم ومهارتهم، عاكسة بذلك اهتمام كلّ باحث عن جريمة مستحدثة عايشها أو شاهدها من خلال ملاحظاته اليّومية أو من خلال شغفه للبحث عنها.

أمّا بالنّسبة لموضوع بحثنا هذا فقد شمل العديد من الجرائم المستجدّة التي ظهرت في زمن أزمة جائحة كورونا -كوفيد19- بمنطقة البيّض ومحاولة البحث عن العلاقة السّببية التي تربط كلّ من هذه الجائحة وانتشار هذه الأنواع من الجرائم محلّ الدّراسة.

المحور الثاني: الإطار النظري:

1. مصطلحات الدّراسة:

الجريمة بمعناها الواسع هي كلّ مخالفة لقاعدة من القواعد التي تنظّم سلوك الإنسان في الجماعة باسم القانون.

أ) الجريمة المستحدثة:

"أنماط من الجرائم التي لم يألفها المجتمع في السّابق، من حيث أسلوب ارتكابها ونوع الجناة فيها وحجمها، أو هي الجرائم المخطّط لها والتي يستعين المجرمون عند تنفيذها معطيات العلم الحديث ومن قبيل ذلك جرائم الإرهاب والمخدرات وجرائم الحاسوب الآلي والشبكة المعلوماتية أو هي تلك التي يشترط لاستخدامها التّقنية الحديثة لتسهيل تنفيذها وإخفاء معالمها". (عبد العزيز، 1995، ص 11-12).

الجرائم المستحدثة في ظل جائحة كورونا- كوفيد19 -المعنيّة بالدّراسة.

الجريمة المعلوماتية - جرائم الاحتيال والتّزوير، والغشّ في البضائع - جريمة تبييض الأموال - جريمة الاتجار بالمخدرات والأقراص المهلوسة.

ب) الأزمة:

عرّفها علم الاجتماع على أنّها "اختلال في نظام القيم والتّقاليد المرعية إلى درجة تقضى التدخّل السّريع لمواجهته وإعادة التّوازن إليه، من خلال تطوير هذه القيم والتّقاليد حتى تتلاءم مع التغيّر النّاجم عن تطوّر المجتمع" (Arjen Boin,others ,2005)

ج) المجتمع المحلّي:

يعرّفه لويس وبرت أنّ "المجتمع المحلي يتميّز بما له من أساس مكاني إقليمي يتوزّع من خلاله الأفراد والجماعات والأنشطة، وما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد وخاصّة في مجال تبادل المصلحة" (مهداوي، 1995، ص187).

د) جائحة فيروس كورونا:

اسم كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقته منظّمة الصّحّة العالمية للفيروس المسبّب لمرض الالتهاب الرّئوي الحادّ والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته جائحة عالمية. يؤثّر المرض على النّاس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصّة عند الأطفال والشّباب. ومع ذلك، فإنّ بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حادّ ومميت، حيث يحتاج حوالي 20 ٪ من المصابين للرّعاية الطبيّة في المستشفى.

2. الجرائم المستحدثة في ظلّ جائحة كورونا- كوفيد19 -المعنية بالدّراسة.

أ) الجريمة المعلوماتية:

تعدّ الجريمة المعلوماتية من الجرائم المستحدثة فقد تزامن ميلادها مع ميلاد الحاسب الآلي، عصر الانترنيت أو عصر التكنولوجيا الرّقمية وعصر المعلوماتية، كلّ هاته الأوصاف تعبير عن مدى

ضخامة القفزات العلمية التي تحقّقت ومدى تنوّع الإنجازات التي طرحت ثمارها بشكل ملحوظ في حياتنا في الفترة الأخيرة، ويبدو بالفعل أنّ تكنولوجيا المعلومات هي وقود الثّورة الصناعية الثّالثة، وانّ المعلومات هي المادّة الخام الأساسية للإنتاج التي يعتمد المجتمع على تحصيلها والاستفادة منها، هذا الوجه المشرق لتقنية المعلومات يقابله من الجانب الآخر وجه مظلم يتمثّل في الإجرام المعلوماتي (بن عقون،2011، ص11-12).

وفي إطار تعريف الجريمة المعلوماتية نجد أنّ الاتجاهات تباينت بين موسّع لمفهوم الجريمة المعلوماتية وبين مضيّق لمفهومها. فقد عرّفها الأستاذ Rosenblatt على أنّها"نشاط غير مشروع موجّه لنسخ أو الوصول إلى المعلومات المخزّنة داخل الحاسوب أو تغييرها أو حذفها أو الوصول إليها " (بن عقون، نفسه، ص14).

ويتبنّى الخبير الأمريكي Don Parker مفهوما واسعا للجريمة المعلوماتية، حيث يشير إلى أنّها "كلّ فعل إجرامي متعمّد أيّ كانت صلته بالمعلوماتية، ينشا عنه خسارة تلحق بالمجني عليه، أو كسب يحقّقه الفاعل"(أمير فرج،2008، ص17).

تتحدث الدكتورة مشاعل الصباح، من معهد قطر لبحوث الحوسبة، عن سبب بروز فترات انتشار الأوبئة كفرصة مناسبة للمحتالين لممارسة أنشطة غير مشروعة، وذلك ببساطة لأن الخوف يتسبب في حدوث تصرفات متهورة وغير عقلانية. ويستند مجرمو الإنترنت على مبادئ نفسية أساسية لإغراء ضحاياهم، ويعتمد مجرمو الإنترنت على فهم أنّ النّاس يكونون أكثر استعدادًا للتّخلّي عن حذرهم ويشعرون بالدّافعية لفتح رسالة بريد إلكتروني أو رابط تصيد يبدو وثيق الصّلة بالقصّة الإخبارية بمجرد ظهوره. ومنذ الإعلان عن تحول فيروس كورونا (كوفيد-19) إلى مشكلة صحيّة عالمية في بداية عام 2020، كان مجرمو الإنترنت يستغلّون خوف النّاس لشن حملاتهم الاحتيالية. وبحلول نهاية الربع الأول من عام 2020، لوحظ وقوع عشرات الآلاف من هجمات التّصيّد الاحتيالي المتعلّقة بفيروس كورونا في جميع أنحاء العالم.(مشاعل، 2020).

نشرت الجزيرة نت على صفحة تكنولوجيا في مارس/آذار الماضي تحذير شركة "تشيك بوينت" الأميركية للأمن السيبراني من أنه من الشائع أن يستغل المحتالون حالات الطوارئ، مثل اللحظات التي يكون فيها الناس خائفين ويائسين وأكثر عرضة للخطر؛ لنشر عمليات الاحتيال. (فودة، 2020).

وفي تقريره الذي نشرته الجزيرة نت حينها، قال الباحث الأمني في شركة "ريزون لابس" تشاي الفاسي إن المتسللين يستخدمون هذه الخرائط لسرقة معلومات المستخدمين؛ كأسمائهم وكلمات المرور الخاصة بهم وأرقام بطاقات الائتمان وغيرها من المعلومات المخزنة في المتصفح. (فودة، 2020).

وفي تقرير الجرائم المتعلّقة بالحاسوب اقرّ المجلس الأوروبي أنّه تتحقّق المخالفة (الجريمة) في كلّ حالة يتمّ فيها"تغيير معطيات أو بيانات الحاسوب أو محوها أو كتابتها أو أيّ تدخّل آخر في مجال انجاز البيانات أو معالجتها، وتبعا لذلك تسبّبت في ضرر اقتصادي، أو فقد حيازة ملكية شخص أخر، أو بقصد الحصول على كسب اقتصادي غير مشروع له أو لشخص اخر".(السعيد، 1993، ص24).

أمّا مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين فقد تبنّى التّعريف الآتي: الجريمة المعلوماتية"أيّة جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية، والجريمة تلك تشمل من النّاحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة الكترونية".(مؤتمر الأمم المتحدة العاشر، 2000).

ب) جريمة الاتجار بالمخدّرات والأقراص المهلوسة.

إنّ الاهتمام بمكافحة الاتجار بالمخدّرات يحتل الصّدارة في اهتمام دول العالم، نظرا لما تمثّله هذه الظّاهرة من خطورة على جميع دول العالم وتزداد الخطورة عند زيادة حجم الاتجار فيها وتداولها، ممّا ينتج عنه زيادة المتعاطين وهو ما يجعل الدّول تتحمّل أعباء كثيرة عن طريق إنفاقها على مكافحة هذه الظّاهرة، وبالمقابل فانّ الجماعات الإجرامية أصبحت تعتمد على إمكانيات ضخمة ومتطوّرة وتلجا إلى وسائل متعدّدة للتّغطية على جرائمها، ممّا جعل وسائل التّجريم وأساليب التّحرّي الكلاسيكية للدّول غير كافية لمواجهة هذه الجريمة المستحدثة .

الجزائر من الدّول التي عانت ومازالت تعاني من الانتشار الواسع لظاهرة بيع وترويج المخدرات بأشكالها وأنواعها المختلفة إذ كان لزاما عليها وضع خطط بديلة لمجارات حجم التّطوّر الذي شهدته هذه الجرائم والتي عرفت قفزة نوعية من ناحية الشّكل وطرق التّرويج بانتقالها من الطّرق الكلاسيكية البالية إلى طرق أكثر تطوّرا وذلك باعتمادها على التّكنولوجيات الرّقمية وقدرة تكوين مروّجيها من أناس عاديون إلى أناس أكثر تحكّما وأكثر علما.

وقد كان لانتشار جائحة كورونا كوفيد 19 والغلق المفاجئ للمحلاّت وقاعات الملاهي وحتّى توقيف الرّحلات الجوية والبحرية والبرية في العالم خاصّة وفي الجزائر عامّة إلى التّفكير في إيجاد طرق بديلة للاستمرار في التّرويج وبيع المخدّرات والأقراص المهلوسة بأنواعها الكثيرة والمتشعّبة فكان لزاما عليهم التفكير من أماكنهم دون الخروج إلى الشّارع والتّنقّل بحثا عن تسويق منتجاتهم خاصّة في ظروف الحجر وانتشار رجال الأمن والشّرطة في كلّ مكان حفاظا على صحّة المواطنين ومعاقبة المخالفين،فقد تنبّهوا إلى مزايا شبكة الإنترنت التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ أفكارهم الإجرامية ومنها الإتجار في المواد المخدّرة بدرجة عالية من الأمان والسّرعة والسريّة، ثم تطوّر فكرها الإجرامي إلى استخدام شبكة الإنترنت في التّرويج للمواد المخدّرة وبيعها وتوزيعها، ليأتي التطوّر الجديد في الفكر الإجرامي باستخدام شبكة الإنترنت كوكر لتعاطي المواد المخدّرة، وبذلك أصبح انتقال المتعاطي إلى أحد الأوكار الإجرامية لشراء المادّة المخدّرة أو تعاطيها سلوكا تقليديا قديما بدء في الأفول والزّوال بفضلً التقنية الرّقمية الجديدة التي أفرزت وكراً جديدا لتعاطي المواد المخدّرة يتميّز بمميّزات شبكة الإنترنت، فلم يعد استهلاك المخدّراتً يقتصر على ما كان يجري سابقاٍ بحقنها في الوريد أو بمضغها أو شمّها أو تدخينها وانّما تطوّر الفكر الإنساني ليحوّل نظم التّعاطي إلى تعاطي الكتروني أو تعاطي رقمي يحدث ذات التأثير الذي تحدثه المخدّرات الطبيعية أو التخليقية الأخرى.

المخدّرات الرّقمية أو الـ Digital Drugs أو ال iDoser هي عبارة عن مقاطع نغمات يتمّ سماعها عبر سماعات بكلّ من الأذنين، حيث يتمّ بث تردّدات معيّنة في الأذن اليمنى مثلاً

وتردّدات أقلّ إلى الأذن اليسرى، فيحاول الدّماغ جاهداً أن يوحّد بين التّرددين للحصول على مستوى واحد للصّوتين، وهذا الأمر يجعل الدّماغ في حالة غير مستقرة، على مستوى الإشارات الكهربائية العصبية التي يرسلها .. ومن هنا يتمّ تقسيم أنواع المخدّرات الرّقمية مثلها مثل أنواع المخدّرات التّقليدية.

نشأت المخدّرات الرقمية واعتمدت على تقنية قديمة تسمّى "النّقر بالأذنين" اكتشفها العالم الألماني "هينريش دوف" عام 1839 واستخدمت لأوّل مرة عام 1970 لعلاج بعض الحالات النّفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف، أو انّه استخدم في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السّلوكي " العلاج بالأدوية" ولهذا تمّ العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشّطة للمزاج، كما أنّها استخدمت في مستشفيات الصحّة النّفسية نظراً لأنّه هناك خللاً ونقصاً في المادّة المنشّطة للمزاج لدى بعض المرضى النّفسيين ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية وإفرازها تحت الإشراف الطبّي، بحيث لا تتعدّ عدّة ثوان أو جزء من الثّانية ويجب ألاّ تستخدم أكثر من مرّتين يومياً وتوقّف العلاج بهذه الطّريقة آنذاك نظراً لتكلفتها العالية(مستشفى الأمل،2021).

وقد انتشرت هذه الجريمة المستحدثة خاصّة لدى المجتمع الذّكوري داخل الإقامة الجامعية الجزائرية وهي سهلة الاستعمال مع توفّر جهاز إعلام آلي أو الهاتف الذّكي.

إضافة إلى ما تمّ طرحه من جريمة بيع وتعاطي المخدّرات عن طريق شبكات الانترنت فهناك طرق أخرى انتشرت في الجزائر في زمن الجائحة وفي ظلّ الظّروف الصحيّة للبلاد منها استخدام القناع في نقل وبيع أنواع عديدة من المخدّرات خاصّة الأقراص المهلوسة والمؤثّرات العقليّة وتتمّ العملية عن طريق حشو القناع بالأقراص ووضعها في علب ونقلها على أنّها واقيات صحيّة سلّعة للبيع في الصّيدليات أو في الأماكن المخصّصة لذلك أو استخدام أسماء الجمعيات الخيرية للترويج سلعهم.

كما تتميّز هذه المجموعات الإجرامية بميزة خاصّة يغلب عليها طابع التّرميز(CODAGE) ، وقد أصبح ذلك صفة تميّز هؤلاء المتعاطين والمدمنين والمروّجين للمخدّرات وتطبع كلامهم، فانّ اللّغة السريّة التي يستعملها تجّار المخدّرات والحبوب المهلوسة والمهدئة والمؤثّرات العقلية وضعت للتّعبير عن الفضاء المغلق والسرّي وعالم معقّد لم تصبح تحكمه عصابات المافيا فقط وإنّما انخرط فيه كثير من الشّباب الجزائري(دغبار، 2019، ص517).

ج) -جريمة تبييض الأموال:

تعتبر الجزائر من المناطق الإستراتيجية بالغة الأهمية على مستوى إفريقيا والعالم من النّواحي الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات، ولها تأثير هامّ من واقع موقعها الحيوي والهامّ مع دول العالم، كما أنّها تتأثّر بما يجري حولها من أحداث ومتغيّرات بما فيها مخاطر غسل الأموال في أوقات عادية وأوقات خاصّة مثل جائحة كورونا (كوفيد19) وانعكاسات هذه الجائحة على نظم مكافحة غسل الأموال.

يُعرفُ غسيل الأموال أو ما يُطلقُ عليه مُسمّى تبييض الأموال بأنّه عمليّةُ تحويل كميّات كبيرة من الأموال التي تمَّ الحصول عليها بطُرقٍ غير قانونيّة إلى أموالٍ نظيفةٍ وقابلة للتّداول في النّشاطات العامّة.

المشاركة في ارتكاب أي من الجرائم أو التّواطؤ أو التّآمر على ارتكابها أو محاولة ارتكابها والمساعدة أو التّحريض على ذلك وبداء المشورة بشأنه أو تسهيله(عمايرة، 2020).

إنّ من سمات وملامح جريمة غسيل الأموال المرتبطة بفايروس كورونا (كوفيد19)المستجد تغيير في نمط السّلوك الإجرامي والاتجاه نحو أنشطة اقتصادية محدّدة وزيادة استخدام التّقنية في تنفيذ المخطّطات الإجرامية، كما يلاحظ أيضا أنّ أثار جائحة كورونا تشمل القطاعات الحكومية والخاصّة على حدّ سواء، كما أنّ من مخاطر غسل الأموال ذات الصّلة بجائحة كورونا منها على سبيل المثال محاولة المجرمين استغلال المرونة في تطبيق تدابير العناية الواجبة على العملاء خلال فترة الجائحة للولوج للنّظام المالي والمصرفي، وكذلك زيادة إساءة استخدام الخدمات المالية عبر شبكة الانترنت والأصول الافتراضية لنقل وإخفاء الأموال غير المشروعة، إلى جانب زيادة استخدام القطاع المالي غير المنظّم وزيادة التّعامل النّقدي ممّا يؤدّي إلى جذب المجرمين إلى النّشاطات الاقتصادية التي تتعامل بالنّقد بصورة كثيفة(مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 2020، ص11).

د) جرائم الاحتيال والتّزوير، والغشّ في البضائع:

تمثّلت هذه الجرائم في:

-الاحتيال لجمع التبرّعات دون ترخيص

-تزوير البضائع وغش في المواصفات للبضائع المستخدمة في معالجة الجائحة مثل المعقّمات والكمامات والمطهّرات.

-التّلاعب بالأسعار لبعض المنتجات المستخدمة في معالجة الجائحة مثل المعقّمات والكمامات والمطهّرات.

-جرائم الفساد، وبصفة خاصّة الحالات المرتبطة بالأشخاص السّياسيين ذوي النّفوذ التي تشغل مناصب في الحكومة، وقد أفادت بعض التّحقيقات بأنّه تمّ ضبط حالة فساد واحدة خلال الجائحة تتمثل في إرساء استشارات وعقود إيجارات عدد من الفنادق التي تستخدم كمواقع للحجر الصحّي والعزل الاجتماعي، وذلك بالتّنسيق مع موظّفين حكوميين، كما اتّصلت هذه الحالة بمحاولة استغلال الدّعم الحكومي المقدّم للفئات المتضرّرة من خلال استعمال بيانات مزوّرة لمستفيدين غير مستحقّين لها مقابل حصولهم على نسبة من المبلغ المدعّم تمثل 50 بالمائة من جملة المبالغ المرصودة لهذا الغرض(مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 2020، ص15)

لقد شكّلت لنا أزمة جائحة كورونا -كوفيد 19- أنماطا وأنواعا جديدة من الجرائم منها ما كان موجودا قبل ميلادها في المجتمع الجزائري ولكن بأشكال أقلّ تطوّرا ممّا ظهرت عليه خلال الأزمة ومنها من لم نكن نسمع به ولا نعرف حتى شكله وطرق ارتكابه ونوع مرتكبيه.

المحور الثالث: الدّراسة الميدانية:

أوّلا: إجراءات الدّراسة:

أ) -المنهج:

بعد الاتصال بالمبحوثين وجمع المعلومات والمعطيات ولغرض الحصول على نتائج محدّدة لتساؤلات البحث فقد استخدمنا المنهج الاثنوغرافي لتحليل خطاب المبحوثين المجسّد من خلال مقابلات تمّ إجراءها معهم. اعتمدنا هذا المنهج لكونه الأنسب في مثل هذه البحوث لاستخراج نتائج كميّة محدّدة بغية الحصول على إجابات دقيقة عن أسئلة الدّراسة.

ب) مجالات الدّراسة:

-**المجال المكاني**: جرت الدراسة بعدة أماكن ومراكز من بينها مجموعة الضبطية القضائية لولاية البيض والمركز الجامعي نور البشير بالبيض.

-**المجال البشري**: طبّقت الدّراسة على (22) مبحوثا منهم 08 من الضبطية القضائية لمكافحة الإجرام و07 مختصين في علم الاجتماع و07 مختصين في الدين والشريعة الإسلامية.

-**المجال الزّمني**: امتدت من مارس 2021 إلى غاية 20 جوان 2021.

ج) مجتمع الدّراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدّراسة الأصلي من جميع رجال الشّرطة القضائية وكذا الباحثين المختصّين في مجال علم الاجتماع والشّريعة الإسلاميّة بولاية البيض، أمّا عيّنة الدّراسة فقد تكوّنت من مجموعة مكوّنة من (22) مبحوثا :(08) من الضّبطية القضائية لمكافحة الإجرام و(07) مختصّين في علم الاجتماع و(07) مختصّين في الدّين والشّريعة الإسلامية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيّض، والذين تمّ اختيارهم بطريقة قصدية.

لقد تمّ تحليل البيانات على مستوى التّحليل الكيفي وذلك عن طريق التّعليق وتفسير مقابلات المختصّين وبالتّالي تحليلها سوسيولوجيا وعرض النّتائج المتوصّل إليها.

جدول (01) يوضّح بيانات وخصائص عيّنة الدراسة:

المتغيّر	الفئات	التكرارات	النّسبة%
الجنس	ذكر	17	%77.27
	أنثى	5	%22.73
	المجموع	22	%100
العمر	23 -33سنة	14	%63.64
	34 -44سنة	5	%22.73
	45 -55سنة	3	%13.63
	المجموع	22	%100
سنوات الخبرة	من 1 إلى 10سنوات	12	%54.55
	11 -20 سنة	7	%31.81
	11 -30 سنة	3	%13.64

	المجموع	22	% 100
التّخصص الوظيفي	ضابط شرطة	8	%36.36
	أستاذ في علم الاجتماع	7	%31.82
	أستاذ في الدّين والشّريعة الإسلامية	7	%31.82
	المجموع	22	% 100
المستوى التعليمي	جامعي	22	% 100
	المجموع	22	% 100

د) أدوات الدّراسة:

في دراستنا هذه اعتمدنا على المقابلة كتقنية أساسية، والتي قمنا من خلالها باستجواب مجموعة من المختصين في مكافحة الجريمة المستحدثة من الضّبطية القضائية إضافة إلى مجموعة من المختصّين في علم الاجتماع والشّريعة الإسلامية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيّض.

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الدّراسة:

إنّ أيّ بحث ميداني إلاّ ويعتمد في دراسته على وسيلة وهذه الأخيرة تساهم في عملية جمعه للمعلومات والإجابات على تساؤلاته التي من خلالها ينطلق في تحليله للموضوع الذي هو محلّ دراسته، فمن خلال دراستنا لبحثنا هذا والمتمثل في الجرائم المستحدثة في زمن الأزمات (جائحة كورونا) حاولنا الكشف عن أشكال وأنواع الجريمة المستحدثة في منطقة البيّض في ظلّ أزمة وباء كورونا كوفيد 19 وكيف أثّرت هذه الأزمة في ظهورها. وسوف نتطرّق إلى تحليل النّتائج وأراء المبحوثين.

المحور الأوّل: الإجابة على أسئلة البحث.

1. عرض آراء المختصين في مكافحة الجريمة المستحدثة:

ما مفهومك للجريمة المستحدثة؟

الجريمة المستحدثة في مفهومها الشّائع والمتعارف عليه "أفعال يمارسها الأفراد، وتستخدم فيها التطوّرات العلميّة والتقنية، وتوظّف لتحقيق أغراض ومصالح شخصية ضارّة بالآخرين"[1]

لقد صرّح كلّ من المبحوث 01(29سنة) والمبحوث 02(23سنة) أنّ الجريمة المستحدثة **"هي كلّ الجرائم التي تفرزها التطوّرات داخل المجتمع ويكون فيها جهاز الكمبيوتر أحد أسبابها"** هذا من جهة أمّا كلّ من المبحوثة 03(27سنة) والمبحوث 05(27سنة) فتطرقا إلى أنّ الجريمة المستحدثة **"هي كلّ فعل يشكّل خطرا على المصالح الضّرورية والتي وجب على المشرّع حمايتها بمجموعة من النصوص العقابية والزّجرية"**. أمّا المبحوث 04 (32 سنة) فقد إختلفت نظرته عن

[1] ناجي محمد سليم هلال، الجرائم المستحدثة "تحليل اجتماعي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2015، ص 25.

المبحوثين السّابقين في تحديده لمفهوم الجريمة المستحدثة في كونه نظر إليها أنها" **"هي عبارة عن جريمة ومشكلة وليدة الظّروف والمحيط الفاسد ولامبالاة من طرف الوالدين والمدرسة والشّارع وعدم وجود مراقبة مستمرّة، وهي تتمثل في استخدام الحاسوب والهاتف النقّال والانترنت الغير مراقبة"**.

أمّا المبحوث 06 (36سنة) فتطرّق إلى مفهوم الجريمة المستحدثة على أنّها:

" Différents types de comportements illégaux et inhabituels dans lesquels la technologie est utilisée afin de faciliter le processus de criminalité et dont l'existence entraîne des dommages."

"أنماط مختلفة من السّلوكيات الخارجة عن القانون وغير المألوفة حيث يستخدم فيها التكنولوجيا من أجل تسهيل عملية الإجرام ويترتب على وجودها ضرر ".

أمّا فيما يخصّ كل من المبحوث 7(41سنة) والمبحوث08(48سنة) فقد عرّفا الجريمة المستحدثة كونها**"تلك الجرائم التي لم تكن موجودة في المجتمع أو تلك التي أدخلت عليها تعديلات واكبت التطوّر الحاصل بالمجتمع وغزو الآلة، وتشمل الجرائم السيبرانية وجريمة التزوير الالكتروني والاتجار بالمهلوسات والفساد"**

في رأيك هل هناك جرائم مستحدثة ظهرت بمنطقة البيّض خلال أزمة كورونا؟

لقد صرّح كلّ من المبحوث 01(29سنة) والمبحوث 04(32 سنة) والمبحوث 7(41سنة) بأنّ **"الجريمة المستحدثة موجودة منذ زمن خاصّة بعد انتشار الحاسوب وانعدام فرص العمل، إلاّ أننا شهدنا ميلاد جرائم لم نكن نسمع بها من قبل في المجتمع المحلي البيضي المحافظ خاصّة مع انتشار الجائحة وظروف الحجر الصّحّي لكنها متفاوتة وبنسب قليلة".**

لقد صرّح كلّ من المبحوث 2(23سنة) والمبحوث6 (36سنة) والمبحوث8(48سنة) بأنّ **"الجريمة المستحدثة متواجدة في منطقة البيّض وزادتها حدّة وتنوّع أزمة كورونا خاصّة أنّ سكان المنطقة يعتمدون على التّجارة وامتهان مهنة الرّعي وبيع المواشي ولكن بعد الحجر أثّر هذا الحجر الصحّي على سلوك الشّباب مما دفعهم إلى ارتكاب جرائم جديدة".**

لقد صرّح المبحوث 5(27سنة) بقوله:**"إن جائحة كورونا أفسدت البلد، لأن الشّباب لم يجدوا مهن ولا أيّ شيء فمثلا تجد سائق سيارة أجرة بعد توقّف العمل يصبح مضطرّ لبيع الأقراص المهلوسة ويقوم بالتّزوير لضمان لقمة العيش، والله كل ما قام به أبائنا من تربية ودور المساجد ضاع أمام أزمة وباء كورونا"**

صرّحت المبحوثة3(27سنة) بأنّ**" الجرائم المستحدثة في زمن كورونا انقسمت إلى نوعين فمنها من تضاعفت مثل الجريمة المعلوماتية والانتحال والتّزوير ومنها التي انخفضت مثل السرقة والاعتداء الجسدي"**.

هل قمت في إطار عملك بإجراء تحقيق حول ارتكاب جرائم مستحدثة معيّنة في منطقة البيّض؟

لقد أتّفق كلّ المبحوثين على قيامهم بالتّحقيق في الكثير من الجرائم المستحدثة خاصّة في وقت انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) كما أنّهم أكدّوا على وجود اختلاف في حجم الجرائم.

ما هي أهم الجرائم المستحدثة التي قمت بالتّحقيق فيها في زمن وباء كورونا؟

لقد صرّح المبحوث 01(29سنة)، 04 (32 سنة)7، (41سنة) أنه حقّق في جريمة مستحدثة تمثّلت في أنّ بعض اللّصوص يقرعون أبواب البيوت ويقدّمون أنفسهم كموظّفين من المؤسّسة الاستشفائية للصّحة وقد حضروا للقيام بتجارب كورونا. وحين يصبحون داخل البيت فإنّهم يقومون بسرقة المال أو الحليّ.

أمّا المبحوث08(48سنة)، فقد صرّح أنّه قام بالتّحقيق في نوع من الجرائم المستحدثة وتمثّلت في جريمة الابتزاز الالكتروني.

أمّا المبحوث 02(23سنة)، و06 (36سنة)، فقد قام بالتّحقيق في جريمة مستحدثة تمثّلت في كون بعض العملاء الاقتصاديون يقوم ببعض أعمال تسويق زائفة أو الترويج لمنتجات وهمية مرتبطة بكورونا، فبعض المواقع الإلكترونية تعرض مواد التّعقيم والأدوية أو الكمامات. وتطالب بدفع المبالغ مسبقا، لكن المنتجات لا تصل أبدا لأصحابها، وهناك بعض الجناة الذين يرسلون البضاعة لكن ما يصل عبارة عن مستنسخات أو بضاعة مقلّدة لا تفي بمعايير الجودة الضّرورية.

أمّا المبحوثة 03(27سنة) والمبحوث 05(27سنة) فقد صرّحا بأنّهم قاموا بالتّحقيق في جريمة غريبة وجديدة في نفس الوقت تمثّلت في طريقة حديثة يستخدموها المجرمون كوسيلة لنقل المخدرات والأقراص المهلوسة بأنواعها وأشكالها المختلفة خاصّة بعد الحجر الصحّي وتشديد المراقبة عبر الطّرق حيث استعملوا الكمامات الطبيّة كأداة لنقل وتوزيع المخدّرات من خلال حشو الكمامة بالأقراص المهلوسة وغلق العلبة والتّمويه بأنّها موجّهة لجمعيات خيرية وأحيانا يستخدمون اعتمادات لجمعيات وهمية من أحد البلديات التّابعة للولاية.

هل تعتبر أنّ الجريمة المستحدثة في زمن جائحة كورونا لها تأثيرات على الجانب الاجتماعي؟

لقد صرّح كلّ المبحوثين أنّه ومن بين الآثار الاجتماعية التي تفرزها هذه الجريمة على المجتمع هو ارتفاع نسبة الإجرام بسبب انخراط وانضمام الأفراد في تلك المنظّمات نتيجة للظّروف الاجتماعية المزرية كالفقر والبطالة والحاجة من أجل الحصول على أرباح يمكّنهم من خلالها تحسين ظروفهم الاجتماعية.

هل للجريمة المستحدثة في زمن كورونا آثار أخرى حسب رأيك عدا الجانب الاجتماعي وكيف؟

لقد صرّح كلّ من المبحوث 01(29سنة) والمبحوث 02(23سنة) والمبحوث 06 (36سنة) والمبحوث04 (32 سنة) والمبحوث08(48سنة) أنّ للجريمة المستحدثة أثار على غرار الآثار الاجتماعية ومن أبرزها الآثار الاقتصادية التي ظهرت وانتشرت في زمن الجائحة وتتمثّل في جريمة تبيض الأموال ومن أبرز تأثيراتها التي تلحقها هذه الجريمة هي إعادة توظيف تلك الأرباح والأموال في جرائم أخرى كالمتاجرة بالمخدّرات والتّهريب والمتاجرة حتى بالأسلحة.

كما صرّح المبحوث 03(27سنة) والمبحوث 05(27سنة) والمبحوث 7(41سنة) إلى وجود إلى أثر أخر للجريمة المستحدثة يتمثّل في الجانب النّفسي بصوره المتعدّدة كالخوف والقلق والاكتئاب ومن أمثلة الجرائم العنف الأسري من خلال تعنيف الزّوج لزوجته وضربها ضربا مبرحا مع ترك عاهة مستديمة أو علامات بالوجه وأطراف أخرى من الجسم وتوصّلوا من خلال التحقيق إلى أنّ التّعنيف راجع لكون الرّجل تأثّر بالحجر الصحّي كونه كان كثير الخروج من المنزل وتجد أغلبيتهم يمتهنون مهنة السّياقة كسائق سيارة أجرة أو شاحنة ما بين الولايات.

هل للتنشئة الاجتماعية الأسرية السيّئة علاقة بارتكاب الجريمة المستحدثة بأنواعها؟

لقد أكّد المختصّون أنّ للتنشئة الاجتماعية الأسرية علاقة بارتكاب الجرائم المستحدثة بأنواعها باعتبار الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى للفرد وأنها المسؤولة عن أيّ تصرّف يصدر عن الفرد.

هل للوضع الاجتماعي للمجتمع المحلي في زمن كورونا علاقة بظهور وانتشار الجريمة المستحدثة؟

لقد أتفق جميع المبحوثين المختصّين في مكافحة الجريمة بالضّبطية القضائية على أنّ الواقع الاجتماعي المزري للمجتمع المحلّي لمنطقة البيض علاقة بظهور وانتشار الجرائم المستحدثة، وقد اعتبروا الفقر والبطالة بأشكالها والحاجة وتدنّي المستوى المعيشي للأسر علاقة بذلك إضافة إلى الأزمة التي خلفتها جائحة كورونا(كوفيد19) من غلق للمحلات التجارية والأسواق خاصة سوق المواشي الذي يعتبر الملاذ الوحيد بالمنطقة .

المحور الثاني:

2. إجابة شاملة للمختصين في علم الاجتماع حول التساؤلات المطروحة في الدّراسة.

كانت إجابة المبحوثين تقريبا موحدة ونشملها فيما يلي:

كيف ترون الجريمة من الناحية الاجتماعية؟

ينظر للجريمة من الناحية الاجتماعية على أنّها كلّ سلوك مغاير للمعايير الاجتماعية المتّفق عليها أو هي كلّ فعل خاطئ مخالف للآداب والأخلاق أو العدالة في المجتمع، ويشمل ذلك كلّ إخلال بنظام الجماعة أو الإصرار بمصالح أو حقوق الأفراد أو المساس بالقيم وبالمعنى العام فإنّها كلّ سلوك يعاقب عليه اجتماعيا.

من هو المجرم في نظركم؟

هو ذلك الشّخص الذي يرتكب فعلاً يرى المجتمع أنّه جريمة، حيث لا يعدّ حسبهم كلّ من أرتكب جريمة يعاقب عليها القانون مجرماً، فبعض الأفعال يرى المجتمع أنها غير مضرّة لذا لا يجرمها، وبالعكس يرى المجتمع أنّ بعض الأفعال جريمة لخطورتها رغم أنها غير جريمة بنظر القانون.

هل هناك جريمة مستحدثة في المجتمع المحلي بالبيض في زمن جائحة كورونا؟ ان كان نعم فما أسبابها، حسب رأيكم هل هذه الظّاهرة ناجمة عن أسباب اجتماعية؟ كيف ذلك؟ وفيما تتمثّل؟

من خلال تصريحات الباحثين في علم الاجتماع فقد لمسنا تقاربا في وجهات النّظر فقد اتفق الجميع على أنّ الجريمة المستحدثة موجودة في المجتمع المحلّي بالبيض وخاصّة في زمن جائحة كورونا إلاّ أنّها قليلة ومنتشرة بنسب متفاوتة وتغلب عليها ميزة الكتمان والتستر.

وقد ارجعوا أسباب انتشارها إلى عوامل اجتماعية من أبرزها الفقر والحاجة خاصّة بعد الحجر وغلق الأسواق والمحلّات التجارية إضافة إلى عامل البطالة والذي استفحل في المنطقة وهذا ما دلّت عليه الإحصائيات.وكذلك ضعف وسائل الضّبط الاجتماعي خاصّة مؤسّسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد...كما ركّز الباحثين على عامل تفكّك العلاقات العائلية كالطّلاق والذي أصبحت ولاية البيض تحتل المراتب الأولى وطنيا والمحاكم لخير دليل

وأثرت العلاقات الأسرية السيئة على التّكوين والتّربية الحسنة للأطفال حيث يجدون أنفسهم معرضين لخطر الآفات الاجتماعية ويصبحون أداة تحارب بيد المجرمين .

من منطلق الدّور العلمي والتخصّص، ما هي في نظركم السّبل الكفيلة للحدّ من ظاهرة انتشار الجريمة المستحدثة في المجتمع المحلّي بالبيض؟

تكمن في مراجعة دور كلّ من الأسرة وباقي المؤسّسات الاجتماعية الأخرى وتحسين مهامها والقضاء على البطالة بصفة عامّة، وتحسين المستوى المعيشي للمجتمع وتفعيل دور وسائل التّواصل الاجتماعي بصورة إيجابية مع حقّ المراقبة.

المحور الثالث:

3. إجابة شاملة للمختصين في الدّين والشريعة الإسلامية حول التّساؤلات المطروحة في الدّراسة.

ما لمسناه من خلال تفريغنا لإجابات المبحوثين أنّ إجاباتهم متقاربة وموحّدة لحدّ بعيد ونشملها فيما يلي:

-المتعارف عليه أنّ الجريمة ظاهرة اجتماعية نشهدها ونعيشها في مجتمعنا منذ القدم ومن النّاحية الشّرعية الجريمة هي:

" محظورات شرعية زجر الله عنها بحدّ أو تعزير، ولها عند التّهمة حال إستبراء تقتضيه السّياسة الدّينية، ولها عند ثبوتها وصحّتها حال استيفاء توجبه الأحكام الشّرعية "وهذا التّعريف حسبهم يشمل من ناحية الجريمة الايجابية التي تتمّ بإتيان فعل محظور ومن ناحية أخرى يشمل على الفعل السّلبي الذي يتم بالامتناع عن فعل مأمور بإتيانه، أو هي فعل أو ترك نصت الشّريعة على تحريمه والعقاب عليه.

- والجريمة في الإسلام حسب تصريحاتهم تمحورت في كونها **"فعل ما نهي الله عنه، وعصيان ما أمر الله به، أو بعبارة أعمّ هي عصيان ما أمر الله به بحكم الشّرع الشّريف"**

وهذا التّعريف من منظور الباحثين في علوم الدّين والشّريعة الإسلامية فهو تعريف عام بحيث يشمل الجريمة المعاقب عليها دنيويا من قبل الحاكم، كما يشتمل على الأفعال المعاقب عليه بالعقوبات التكلفية الدينية التي تكون كفّارة للإثم، بجانب العقوبات الرّبانية المؤجّلة ليوم الحساب عند ربّ العالمين

-الحكم الشّرعي لظاهرة الجريمة.

أمّا بالنّسبة للحكم الشّرعي فلقد أرجعوه إلى طبيعة المجرم وضربوا لنا مثالا عن السّرقة في عهد الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كان جزاء السّارق قطع يديه، وقد أتفق جميع الباحثين على ضرورة تطبيق القاعدة الشّرعية لا تجريم قبل ورود الشّرع، غير أنّ الواقع يقدّم لنا صورا مغايرة عما ينصّ عليه الشّرع وأصبحت هذه العقوبات لا تطبّق واستبدلت بأحكام وضعية من صنع البشر.

-حسب رأيك إن كانت هناك جريمة مستحدثة في المجتمع المحلّي بالبيّض في ظلّ وباء كورونا فما أسبابها، وحسب رأيك من تعتبرونه المسؤول أو المتّهم الأول لتفشّي هذه الظّاهرة؟

كان لجائحة كورونا كوفيد 19 المستجدّ اثر كبير في ظهور وانتشار أنواع من الجرائم المستحدثة لم يشهد المجتمع المحلّي بصورها المستجدّة وقد أرجع الباحثين في علم الدّين والشّريعة الإسلامية أسباب ظهورها إلى أنّ دخول الفرد إلى عالم أو سوق الجريمة مردّه إلى الحاجة وهي الدّافع الأوّل،متمثّلة في الفقر والبّطالة إضافة إلى تعطيل وظيفة مؤسّسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة والمسجد وبعد تعطيلها أصبح الشّباب يعيش فراغا روحيا ممّا دفعه للجريمة بدون خوف .وأمّا عن المسؤول الأول عن تفشّي هذه الجرائم في زمن الجائحة أرجعه الباحثين إلى نقص الوازع الدّيني من جهة وللظّروف الاجتماعية من جهة أخرى وغياب العدالة .

ما هي الضّوابط الشّرعية التي ترونها كفيلة بالمساهمة في الحدّ من الظّاهرة؟

لقد صرّح المبحوثين على ضرورة وجود حلقات دينية واسعة تقام بالمساجد تعض الشباب وتحثّهم عن الصبر والابتعاد عن الجريمة وتذكيرهم بأنّ الأزمات ليست وليدة اليوم بل لها جذور تاريخية وما طاعون عمواس الذي أصاب المسلمين زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ببعيدة.

إضافة إلى إعطاء فرصة لعلماء الدّين لتقديم حصص دينية توعوية خاصّة في وسائل الإعلام كالتلفزيون العمومي والخاصّ والإذاعة وفتح صفحات على مستوى مواقع التّواصل الاجتماعي facebook

مناقشة نتائج الدراسة:

إنّ ما نستنتجه من هذه الدّراسة التي حاولنا تسليط الضّوء على ظاهرة الجرائم المستحدثة في زمن الأزمات متمثّلة في جائحة كورونا كوفيد-19 وتحليلها من منظور سوسيولوجي والوقوف على أبرز الأسباب والعوامل الدّافعة عن طريق المقابلات مع المختصّين في مكافحة الإجرام من الضّبطية القضائية وكذا المختصّين في علم الاجتماع والشّريعة الإسلامية لمعرفة وجهة نظرهم حول الظّاهرة.

فقد تمّ التوصّل بعد القيام بكلّ هذه المراحل إلى النّتائج الّتالية:

-اختلاف حول تحديد مفهوم الجريمة والجريمة المستحدثة بين المختصّين في مكافحة الجريمة والباحثين في علم الاجتماع والشّريعة الإسلامية فكل يحدّد مفهومها من خلال الزّاوية التي ينظر منها.

-إن اغلب المبحوثين الذين أجريت معهم تحقيقات من قبل المختصّين في مكافحة الجريمة كانوا من جنس الذّكور، وان دلّ فإنّما يدلّ على أنّ الجريمة المستحدثة تمسّ الذّكور أكثر من الإناث، وهذا ما أثبتته أغلبية الدّراسات حول هذا الموضوع، وهذا راجع حسبهم إلى الطّبيعة المورفولوجية وقدرة التحمّل والمسؤولية الذّكورية وميلهم إلى الجريمة أكثر من النّساء.

-إنّ اغلب المبحوثين قد اقبلوا على الجريمة نتيجة للتنشئة الاجتماعية السيّئة وللتّفكك الأسري الذي اثّر عليهم، من خلال الغياب الكلّي أو الجزئي لأحد الوالدين إمّا بالوفاة أو بالطّلاق والهجر، وغياب الاستقرار والهدوء لهذا الفرد خاصّة في مرحلة الطّفولة أو المراهقة والتي تعتبر بدورها مرحلة حسّاسة تؤثّر سلبا على طبيعة الحياة الاجتماعية والنّفسية.

-إنّ إقبال الفرد على الجريمة ما هو إلاّ نتيجة للظّروف الاجتماعية الاقتصادية المزرية والمستوى المعيشي الصّعب لبعض الأسر بمنطقة البيّض خاصّة القرى، فالفقر والحاجة والبطالة التي خلّفته جائحة كورونا من خلال الحجر المنزلي كانت بنسب مرتفعة مقارنة بالأعوام الماضية ممّا أدّى إلى انخفاض الدّخل الفردي، كلّها أمور تدفع به إلى ارتكاب الجريمة بطرق مستجدّة لإعانة أسرته لتغطية الحاجيات الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ولتغطية مصاريف الكراء والماء والكهرباء والغاز.حيث أن هناك ومن خلال المبحوثين الكثير بمنطقة البيض من لا يملكون مساكن، وان وجد فانه لا يتوفّر على شروط العيش الكريم خاصّة وانّ المنطقة معروفة بانخفاض درجة الحرارة شتاءا لدرجات تحت الصّفر.فبطالة الأب تدفع بالشّاب إلى ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بعالم الجريمة من أجل المساعدة في دخل الأسرة .

-توجد علاقة تربط بين ظهور الجريمة المستحدثة وانتشار جائحة كورونا كوفيد-19 بالمجتمع المحلي بالبيّض وذلك من خلال ظهور أنواع جديدة من الجرائم التي لم تشهدها المنطقة قبل انتشار الجائحة خاصّة الجريمة المعلوماتية وتبيض الأموال وانتشار جرائم المخدرات الرّقمية وارتفاع نسبة تعاطي الأقراص المهلوسة خاصّة مع الحجر المنزلي وارتفاع أسعارها ودخولها للمنطقة عن طريق استخدام الكمامات الطبيّة.وهذه العلاقة راجعة حسب المبحوثين إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية وحتى غياب الضّبط القانوني وانتشار ما يعرف بالمحاباة وتدخّل رجالات البلد خاصّة أصحاب المال والسياسيين في التشفّع لإطلاق المجرمين ليجدوا أنفسهم أمام واقع اجتماعي يفرض عليهم ارتكاب الجريمة كونهم مؤمنين بانّ العدالة أصبحت تخضع للمعرفة كما أكّد المبحوثين من مختصّين وباحثين بإنّ المؤسّسات العقابية لم تعد تقم بدورها المنوط بها من تربية وإصلاح وإدماج اجتماعي بل أصبح فنادق ذات أنجم يقضي فيها المجرم زمنا ثم يخرج ليعيد الجريمة.

-من خلال دراستنا توصّلنا إلى مفاهيم جديدة منها على سبيل المثال: جريمة المخدرات الرّقمية-مشروع إجرامي-مؤسّسة إجرامية.

خاتمة:

تعتبر دراستنا هذه محاولة أردنا من خلالها تسليط الضّوء على العلاقة بين الجريمة المستحدثة وأزمة جائحة كورونا -كوفيد19- المستجدة، حيث انطلقنا من إشكالية بلورتها مفارقة مفادها بالرّغم من أنّ جائحة كورونا أزمة صحيّة فرضت العديد من الإجراءات كالحجر والتّباعد الاجتماعي وفرض قيود على تنقّل الأفراد، الأمر الذي من المفروض أن تقل فيه ظاهرة الإجرام إلا أنّ الواقع اثبت العكس واثبت أنّ هذه الأزمة ولّدت أنماطا مستحدثة من الجرائم فحاولنا إجاد تفسير لتلك العلاقة.

كما أسفرت هذه التّجربة البحثية من خلال دراسة العلاقة بين الجريمة المستحدثة والأزمة الصحيّة لجائحة كورونا على دعم فكرة أنّ هذه الأخيرة ساهمت في بروز وانتشار أنواع من الجرائم المستجدّة على واقع الإجرام المعروف بالمجتمع المحلّي بمنطقة البيّض.

إضافة إلى كون هذه الجائحة خلقت أشكالا عديدة لم يسبق للمجتمع المحلي بالبيض التعرّف عليها من قبل كما ساهمت في تأسيس حاضنات لنمو المنظّمات الإجرامية ومرتعا خصبا لها.

ومع ذلك تبقى دراستنا هذه محاولة لفهم تداعيات وأبعاد مثل هذه المواضيع وبحاجة إلى بحوث أخرى تدعم أو تبحث في هذا المجال.

قائمة المراجع:

1. إعلان ميثاق الجريمة والعدالة، مراجعة تحدّيات القرن الواحد والعشرين، صدر عن مؤتمر الأمم المتّحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في فيّنا من 10 إلى 17 ابريل سنة 2000.
2. امير، فرج يوسف، (2008). الجرائم المعلوماتية على شبكة الانترنت، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ص،17.
3. بن عقون، حمزة، (2011). " السلوك الاجرامي للمجرم المعلوماتي "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، تخصّص علم الإجرام وعلم العقاب، كلية العلوم القانونية والعلوم السّياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص12،11.
4. جلايلية، دليلة، (2014). "جريمة تبييض الأموال- دراسة مقارنة"، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة، تخصّص القانون الجنائي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
5. دغبار، رضا، (2019). الألفاظ السّريّة لمتعاطي ومروّجي المخدّرات في الجزائر، مجلة آفاق علمية، المجلد 11 العدد03، جامعة الجزائر1، ص517.
6. سديري، خديجة، (2017). "الجرائم المستحدثة في المجتمع الجزائري وتحليلها من المنظور السّوسيولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة، علم الاجتماع الجريمة والانحراف جامعة، أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
7. السعيد، كامل، (1993). جرائم الكمبيوتر والجرائم الأخرى في مجال تكنولوجيا المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة، ص،24.
8. صغير، يوسف، (2013). "الجريمة المرتكبة عبر الانترنت "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في في العلوم القانونية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
9. عبد العزيز، يوسف، (1995). الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية،ص 11-12.
10. عمايرة، هيثم، 2020/05/06، ما معنى غسيل الأموال؟ اطلع بتاريخ2021/06/19 على https://www. mawdoo3.com.04:10
11. فودة انس فودة، 2020/05/06، كيف ازدادت نسب الجرائم الالكترونية خلال جائحة كورونا؟ اطلع بتاريخ2021/05/19 على 22:22.
.https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology
12. مستشفى الامل للطب النفسي وعلاج الادمان، المخدرات الرقمية اطلع بتاريخ 2021/07/10 على https://www.hopeeg.com/digital-drugs.15:08 .

13. مهداوي، غزيل، (1995). تحديات مشاركة المجتمع المحلي في التنمية المحلية بالجزائر، مجلّة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد3، العدد01، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، ص187.
14. ناجي محمد سليم هلال، (2015). الجرائم المستحدثة "تحليل اجتماعي"، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط1، ص 25.
15. يوم دراسي حول جائحة كورونا وأثرها على نظم مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجموعة العمل المالي لمنطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، أغسطس 2020 المنامة، البحرين. ص11.
16. الصباح، مشاعل، 2020/04/12، الجريمة الالكترونية تشكل تهديدا في ظل انتشار فيروس كورونا. اطلع بتاريخ2021/06/27 على 12:17.
.https://www.hbku.edu.qa/ar/news/cybercrime-amid-covid-19

17. Arjen Boin, Paul ‘t Hart, Eric Stern, Bengt Sundelius,(2005). The Politics of Crisis Management: Public Leadership under Pressure, England